bilimname XLIV, 2021/1, 611-639
Geliş Tarihi: 10.01.2021, Kabul Tarihi: 03.03.2021, Yayın Tarihi: 30.04.2021
doi: http://dx.doi.org/10.28949/bilimname.857656

الكتابة الحجازية للمصحف الشريف في صدر الإسلام

Ziyad ALRAWASHDEH[a] Khadeejeh ALRAWASHDEH[b]

الملخّص

تعد دراسة تاريخ الخطوط العربية في مركز الجزيرة العربية ومحيطها حسب الحقب التاريخية؛ الخطوة الأولى لدراسة الخط العربي الذي كُتِبَ به المصحف الشريف في الحجاز (مكة المكرمة، والمدينة المنورة)، وهذا يسوقنا إلى دراسة تاريخ كتابة المصحف الشريف في صدر الإسلام، حيث أن كتابة المصحف شهدت مرحلتين مختلفتين في حياة النبي (عليه السلام)؛ مرحلة الكتابة المكيّة، والمرحلة المدنية، ثم تبعها مرحلة الجمع والنسخ زمن الخلفاء الراشدين. ففي مرحلة التنزيل خَصَّصَ النبي (عليه السلام) أَمْهرَ الصحابة بالقراءة والكتابة لكتابة القرآن، وقارب عددهم الخمسين تقريباً. وبالرغم من أن مكة (المكرمة) والمدينة (المنورة) شهدتا نزول الوحي؛ إلا أن لكل منهما خصوصية في رسم الحرف العربي الذي كتب به المصحف الشريف في الرقوق والرقاع تزامنا مع التنزيل، وفي هذه الدراسة سيسلط الضوء على سمات المدرسة المكية والمدنية في رسم المصحف الشريف، وانعكاس هذه القواعد المؤسِّسَة للكتابة على شكل المصاحف فيما بعد، في القرن الهجري الأول؛ ففي هذا العصر ظهر تطور صنعة الخط والحرف العربي بأعلى مستوى بما يتناسب وجمالية صيانة المصحف الشريف، فكما اهتم العلماء بحفظه؛ اهتم النُساخ والكُتَّابُ بكتابته المصحف بخطوط منسجمة مع قواعد الكتابة الأولى للمصحف الشريف، فاشنهرت الخطوط المكية والمدنية في كل الجزيرة العربية لمركزيتهما الدينية والثقافية، وتزامن مع هذه الكتابة؛ كتابة المصحف بخطوط وأقلام مختلفة، لم تخرج عن تقاليد الكتابة الأولى؛ كالمشق الأموي والكوفي المصحفي وغيره من الخطوط المصحفية، واستمرت الكتابة بانسجامها والمصحف الإمام؛ بما يحفظ النَّص الأول في شكله ولفظه وأدائه عبر التاريخ إلى يومنا الحاضر.

الكلمات المفاتيح: المصحف الشريف، الخط المكي، كُتاب الوحي، الخط المدني، ابن النديم.

❋ ❋ ❋

İSLÂM'IN İLK DÖNEMİNDE MUŞḤAF-I ŞERİF'İN ḤİCÂZÎ YAZISI

Arap Yarımadası ve çevresinde yürütülen Arap Yazı Tarihi çalışmaları, tarihî dönemler çerçevesinde gerçekleştirilmiştir; bu çalışmaların ilk adımı Hicaz

[a] أستاذ مشارك ، جامعة اسطنبول، guller_guler@yahoo.com
[b] طالب دكتورة، جامعة اسطنبول ، khadeejeh.alrawashdeh@istanbul.edu.tr

(Mekke-Medine) bölgesine yönelik olmuştur. Bu da araştırmacıları doğal olarak Mushaf yazım çalışmalarına yönlendirmiştir. Efendimiz'in (sav) hayatında Mushaf'ın yazımının iki farklı aşaması olmuştur: Mekke ve Medine aşamaları. Bu aşamalarda vahyin nuzülüne şahitlik eden birçok sahâbî olmasına rağmen Kur'ân'ı okumada ve yazmada maharetli olanların sayısı elli civarındaydı. Ancak nuzül ile birlikte parşömenlere ve çeşitli malzemelere eş zamanlı olarak yazılan Mushaf'taki bu iki yazı çeşidinin Arap harfleri bünyesinde farklı özellikleri bulunmaktaydı. Bu çalışmada, Mushaf'taki Mekkî ve Medenî hattın özelliklerine yoğunlaşılacak, daha sonraları "yazım kurallarına verilen bu özelliklerin Mushaf'ın yazımına yansıması ele alınacaktır.

Hicri birinci asırda hat sanatı ve Arap yazısı Mushaf'ın korunmasına yönelik olarak olabilecek en iyi seviyeye ulaşmıştı. Bu, âlimlerin Mushaf'ın korunmasına verdiği önemi de göstermektedir. Müstensihler ve Kâtipler de Mushaf'ın yazımında ilkyazım kurallarıyla uyumlu olmaya önem vermişlerdir. Böylece bu iki yazı çeşidi dinî ve kültürel merkezîlikleri dolayısıyla tüm Arap yarımadasında meşhur olmuştur. Bu hatla eş zamanlı olarak farklı hatlar ve kalemler de gelişmiştir. Ancak ilkyazım kuralları dışına çıkılmamıştır. Tüm bunlara örnek olarak Meşk-i Emevî ve Kûfi-yi Mushafî yazı çeşitleri verilebilir. Mushaf yazımı - şekliyle, lafzıyla, edasıyla ilk halini muhafaza etmesi için-İmam Mushaf'a uyumla geçmişten günümüze kadar devam etmiştir.

[Geniş Türkçe Öz, çalışmanın sonunda yer almaktadır.]

THE HIGAZI SCRIPTURE OF THE HOLY MANUSCRIPT IN THE EARLY TIMES OF ISLAM

Studying the history of Arabic calligraphy found in the vicinity of the Arabian Peninsula and its development is considered the first step in studying the Arabic calligraphy in which the Noble Qur'an was written in Hijaz (Mecca and Medina). This leads directly to the history of the writing of the Noble Qur'an at the beginning of Islam, which took place in two distinct phases in the lifetime of the Prophet: Meccan phase and Medinan phase. After the prophet's death, the Qur'anic manuscripts were compiled and collected into one standardized version of the Quran (Uthmanic codex), of which, seven copies were made. During the period of revelation (wahy), approximately 50 of the most skilled companions in reading and writing were chosen by the Prophet as scribes of the revelation. Moreover, though the Prophet received the revelation in both the Meccan and the Medinan periods, there are discernible differences in the script styles for each period. the development of Arabic calligraphy at the highest level commensurate with the beauty of writing the Qur'an. The scribes took care of writing the Qur'an in lines consistent with the rules of the first writing of the

© BY-NC-ND 4.0

Qur'an. pronunciation and performance throughout history to the present day. In this paper, these differences will be studied and illustrated. In addition, it will be shown that these original script styles persisted throughout the islamic manuscript history and had a lasting influence on later copies of the Qur'an.

[The Extended Abstract is the end of article.]

❋ ❋ ❋

المقدمة

تلقي هذه الدراسة الضوء على صفة الحرف والكلمة والرقوق التي كتبت بها الصحف زمن النبي (صلى الله عليه وسلم)، والتي جمعت ونسخت زمن أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان (رضي الله عنهما)، كما تحاول هذه الدراسة الإجابة على سؤال: هل كان هناك خط للمصحف الشريف قبل الخط الكوفي الذي كتب به المصحف الشريف؟ وهل سمات كتابة المصحف في مكة (المكرمة) هي ذاتها التي كتبت في المدينة (المنورة)؟

إن رسم المصحف علم يبحث فيه عن كيفية كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه في المصاحف كما كتبها الصحابة بإيعاز من الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)،[1] وتجدر الإشارة إلى أن كلمة (الهجاء) هي الشائعة في العصور المتقدمة لكن كلمة (الرسم) اشتهرت بعد ذلك،[2] إن المعرفة بالخطوط العربية، والمراحل التاريخية لتطور الخط العربي، وما يتميز به كل نوع من أنواعها؛ فالخط المشرقي يختلف في بعض الأمور عن الخط المغربي؛ إذ إن الأخير تتشابه فيه الفاء مع القاف في أن الإعجام بنقطة واحدة توضع فوق الحرف في القاف وتحت الحرف في الفاء،[3] وهذا التدرج التاريخي في خطوط المصاحف حسب التنوع الجغرافي، والامتداد الزماني له أهمية كذلك؛ وبالأخص البحث عن صفات الحروف التي كتب بها المصحف الشريف بالرقوق في الفترتين المكية والمدنية.

يروي الواقدي (207هـ/822م)؛ بأنه أول من كتب للنبي (صلى الله عليه وسلم) من قريش الصحابي الجليل عَبْد الله بن سعد أبي سرح، وأول من كتب له في المدينة أبي بن كعب وزيد بن ثابت (رضي الله عنهما)[4] أخذ كتابة المصحف في مكة (المكرمة) جانباً من كتابة الآيات والسور على صحف يسهل حملها وإخفاءها؛ وناسب الخط المَّكيّ هذه المرحلة من كتابة المصحف، كون الخط المكي يوصف باللين والسهولة، وهذا ما دل عليه الكتاب الذي رأه ابن النديم (438هـ/ 1046م) بخط عبد المطلب بن هاشم في خزانة الخليفة العباسي المأمون (218هـ/883م) وسنذكر هذا بتفصيله في بابه.

اهتم المستشرقون بدراسة تاريخ المصحف الشريف؛ وأشهر دراسة غربية كانت للألماني ثيودور نولدكه –

---

[1] أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، *الوسيلة إلى كشف العقيلة*، تح: مولاي محمد الإدريسي (الرياض: مكتبة الرشيد، ط2، 2003)، 36.

[2] أبو القاسم محمود بن حمزة الكرماني، *خط المصاحف*، تح: غانم قدوري الحمد (المنامة: طبعة لجائزة سيد جنيد الدولية للقرآن الكريم، ط1، 2012م)، 37.

[3] رزق الطويل، *مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث*، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ط2، د.ت.)، 1: 195.

[4] ابن عبد البر القرطبي، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، تح: علي البجاوي (بيروت: دار الجيل، ط1، 1992م)، 1: 68.

© BY-NC-ND 4.0

Theodor Nöldeke (1348هـ/1930م) في كتابه (تاريخ القرآن)، واستمر بعده المستشرق (أنطون سبيتالر) في التأسيس لأرشيف للمصحف ومخطوطاته وصوره النادره عبر التاريخ؛ ضمن أكاديمية خاصة بهذا المشروع، تابع لمعهد العلوم البافارية **Bavarian Academy**، الذي دَمَّرَتهُ الطائرات البريطانية سنة 1944م في أعقاب الحرب العالمية الثانية. وادَّعى (أنطون سبيتالر)؛ أن الأرشيف أحرق بعد هذه الحادثة، ليظهر الأمر عكس ذلك، فقامت، أنجليكا نيوفرث **Angelika Neuwirth** وميشيل ماركس **Michael Marx**؛ بكشف الأرشيف من جديد، والبدء بمشروع (المدونة القرآنية/**corpus coranicum**) بتمويل حكومي ألماني مدته (18) سنة، وبدء به عام 2007م، وما زال العمل به جارٍ ضمن فريق عمل من مختلف الدول وبعض المتعصبين من ديانات مختلفة. وهم يقصدون من هذا المشروع إعطاء تصور يمس بالقرآن وبالوحي، لذا أطلقوا على مشروعهم اسم (المدونة القرآنية/ **corpus coranicum**)، وهذه تسمية إيدلوجية، لأنهم بتسميتهم المشروع بـ(المدونة)؛ يكونون قد وضعوا أمام أعينهم النتيجة المسبقة للبحث، وأعطوا النتيجة قبل الانتهاء من الدراسة، وهذا مجانبة لأبسط مبادئ البحث العلمي والموضوعية في الدراسة، مهما كانت النتائج.

أن أدق الطرق في دراسة تاريخ المصحف الشريف وكيفية كتابته عبر التاريخ وبالأخص في القرن الهجري الأول، تكمن بالاعتماد على طريقة التوريخ العلمي كعلم (الباليوغرافي/ الاكتناه) [5]، و (الكوديكولوجي/ علم الكتاب)، (أنواع الفنون والزخارف)، (نوع الأحبار والخطوط)؛ فهي تعطي وصفاً أفضل وأدق من غيرها من الوسائل.

وتجدر الإشارة أن قواعد الكتابة المصحفية تختلف عن قواعد الكتابة الإملائية المعروفة، لذا أشكل على المستشرقين فهم هذا الأمر، حيث أنهم أثناء دراساتهم للمخطوط من المصاحف يظنون أن هناك حذف أو زيادة في بعض الحروف في الكلمات المكتوبة في المصاحف المخطوطة قياساً على قواعد الإملاء العربية المعروفة أو المعاصرة، ولابد من مراعاة هذه الأمور، وعدم مقارنة كتابة المصاحف المخطوطة بالكتابة المعاصرة، وقد تحدث علماء الرسم القرآني في هذا مطولاً، وأشير هنا إلى أبو عمرو الدَّاني (444هـ/1052م) ما رواه نافع ابن أبي نعيم القارئ قال الألف غير مكتوبة يعني في المصاحف في قوله في البقرة: ''وما يخدعون''، ''وإذ وعدنا''، ''ووعدنا موسى''، ''ووعدنكم'' حيث وَقَعْنَ، و''فأخذتكم الصعقة''، و''تشبه علينا''، ''به خطيئته''، ''تظهرون''، ''اسرى''، ''تفدوهم''، ''كلما عهدوا''، ''تصريف الريح''، ''طعام مسكين''، ''فيضفه''، ''يضعف''، ''مضعفة'' حيث وَقَعْنَ، ''ولولا دفع الله'' حيث وقعت، وفي ''فرهن مقبوضة''، وفي آل عمران: ''منهم تقه''، مكتوبة بالياء، ''فيكون طيرا'' حيث وقع ''وقتلوا قُتلوا''، وفي النساء: ''وثلث ورُبع''، ''ذرية ضعفا''، ''كتب الله عليكم''. [6] ويداوم الدَّاني على هذا المنوال؛ عند ذِكرِ كل قاعدة مستحضراً ترتيب السور في المصحف في ذكر الكلمات التي يتناولها بالبحث، فتحت الفصل الذي يتناوله؛ يذكر الكلمات المعنية في كل سورة على حدة، إبتداءً من سورة الفاتحة حتى سورة الناس وفق الترتيب المصحفي كما أسلفنا، وهكذا يفعل في بقية الفصول.

ويستمر أبو عمرو الداني في كتابه بتقعيد علم الرسم، مُراعيا ما وقع فيه حذف أو زيادة أو قلب للحرف، ذاكراً

[5] مكونة من الكلمتين : (Paleo: وتعني قديم، Graphie: وتعني كتابة)؛ يعني علم دراسة خطوط المخطوطات القديمة.

[6] عثمان بن سعيد بن عمر الدَّاني، *المقنع في رسم مصاحف الأمصار*، تح: محمد الصادق قمحاوي (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت.)، 20.

BY-NC-ND 4.0

الهمزات؛ ما وقع فيه الوصل، وما وقع في القطع، ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ، وما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان، وما رسم في المصاحف بالحذف والإثبات، ما حذفت منه الياء اجتزاء بكسر ما قبلها منها، ما حذفت منه الواو اكتفاءً بالضمة منها أو لمعنى غيره. وغير ذلك من الأبواب والفصول المتعددة. وهذا الحذف والزيادة بالمقارنة بقواعد الكتابة الإملائية، أما الكتابة المصحفية فقواعدها خاصة؛ وبالأصل لا زيادة فيها ولانقصان، وإنما كتبت وفق رسم الخط المكي زمن التنزيل، وهذا الرسم للكلمة القرآنية وفق كتابتها الأولى؛ تكتنز في طياتها القراءات القرآنية بمصحف واحد، ولو كتبت وفق قواعد الإملاء المتعارف عليها لما تحملت أكثر من قراءة واحدة على أكثر تقدير. لذا؛ نجد أن الدراسات الاستشراقية في مسألة المصاحف المخطوطة يعتريها المغالطات والتصحيف، والأسباب في ذلك معروفة، وعلى أقل تقدير هي دراسات إيدولوجية أكثر مما هي دراسات معرفية موضوعية.

1. الكتابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

لو نظرنا إلى مصطلح الرسم (الكتابة) لوجدناها تنقسم لقسمين؛ القسم الأول: يهتم بالرسم القياسي الذي يطابق اللفظ فيه الخط، وهو الذي يكتب به الناس، والقسم الثاني: رسم المصحف المسمى بـ(الرسم العثماني)، وهو ما كتبه الصحابة من المصاحف والرقوق، وأكثره موافق لقواعد الرسم القياسي، لكنه لا يخلو من كلمات لا يتوافق رسمها مع نطقها؛ بحذف بعض الحروف أو زيادتها أو إبدالها، وفصل بعض الكلمات في الرسم أو وصلها.[7]

أطلق الناس على ''حنظلة بن الربيع'' (25هـ/645م)، كاتب الرسول ''الكاتب'' ، حتى عرف بـ''حنظلة الكاتب''، لأنه كان قد قضى معظم وقته في الكتابة للرسول، فكان يكتب له إذا غاب كاتب من كتّابه عنه. فهؤلاء إذن، هم كتّاب، صارت الكتابة حرفتهم ولا بد وأن نتصور أنهم كانوا قد أتقنوا حرفتهم لطول مرانهم بها وخبروها على خير وجه، ومن المؤسف، أننا لا نملك نماذج من رسائلهم ولا من خطوطهم في هذا اليوم. كما لا نملك من خطوط غيرهم شيئًا، وسبب ذلك هو ندرة مواد الكتابة وغلائها بالنسبة لذلك الوقت، فكانوا يغسلون الصحيفة المكتوبة ويمحون ما كتب عليها، ليكتبوا عليها من جديد، ثم عدم إدراك الناس إذ ذاك لأهمية وقيمة الوثائق، حتى بالنسبة إلى الوثائق المهمة كرسائل الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأوامره وأحاديثه وأمثال ذلك، فضاعت الأصول بسبب هذا الإهمال، وهي أصول سريعة التلف؛ لأنها كتبت على الجلود وعلى مواد تبلى بسرعة، وتحتاج إلى عناية وحرص كي تحافظ على حياتها مدة طويلة. وقد سار الكتّاب... على الجادة التي سلكها الكتّاب الآخرون الكاتبون بالأقلام السامية من عدم وضع علامات للحروف المتشابهة؛ مثل: الباء والتاء والثاء، بحيث إنهم كانوا إذا كتبوها، لم يضعوا عليها نقاطًا لتمييز حرف منها عن حرف مشابه له أو علامة أخرى فارقة، تفرق هذا الحرف عن الحرف الآخر.[8]

1.1. الخط اليابس واللين

تجدر الإشارة إلى أن كُلًّا من الخطَّ اليابس واللين يُعَدُّ من أشهر الخطوط التي كتب بها المصحف الشريف في الفترة المباركة (القرن الهجري الأول والثاني) في مكة المكرمة والمدينة المنورة وحواضر الجزيرة العربية، وتشير إلى ذلك الروايات التاريخية، وما وصل إلينا إلينا من مخطوطات مصحفية تنطبق عليها سمات الرسم للحروف العربية الحجازية المعروفة في

[7] الكرماني، *خط المصاحف*،38.

[8] جواد علي، *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*، (لندن: دار الساقي، ط4، 2001م)، 15: 308-309.

© BY-NC-ND 4.0

تلك الحقبة من التاريخ. إن الحديث عن الخط المصحفي في القرن الهجري الأول يفتح باباً للكلام عن صفة الحروف والكلمات التي قُيِّدت بها اللغة بشكل عام، سواء أكانت سجلت بها الأشعار والنثر والأدب، أو كتب بها المصحف الشريف. وحتى نصل إلى أقرب تصور لصفة شكل الكتابة في في مكة المكرمة والمدينة المنورة يلزمنا معرفة سمات الكتابة في ذلك العصر (فترة نزول الوحي) في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة؛ مع دراسة علاقتها ببقية اللغات في الجزيرة العربية وما حولها، وخصوصاً العربية الشمالية (النبطية) والعربية الجنوبية (المسندية).

كان خط ''المسند'' مستعملا فى اليمن والأنبار والحيرة... ومن الحيرة انتقل هذا الخط ''المسند'' إلى الجزيرة العربية، وكان أقدم خط عرف بها، وسمى مع انتقاله ''الجزم''، لأنه جزم، أى قطع من ''المسند''... وبعد بناء الكوفة، فى عهد الصحابي الجليل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، سمى هذا الخط ''المسند'': الخطّ الكوفى، وما إن عمرت الكوفة حتى رحلت إليها القبائل، وكان من بين القبائل الراحلة قبائل يمنية، وكان من بينها من يكتب بالخط المسند، فسرعان ما انتشر هذا الخط بين الكوفيين، وجوّدوا فيه. وذهب المحققون إلى أن اللغة العربية المضرية التي تنسب إلى إسماعيل (عليه السلام) هي لغة أهل مكة التي نزل بها القرآن الكريم وتسمى بالعربية المضرية المحضة[9]، الحجاز كان بين ''مُقَوَّر ومبسوط''، كمايلي:

أ. وسُمى الخط ''المقَوَّر'' وعرف بعدة أسماء منها؛ ''اللين'' أو ''النسخى'' وهو الذي كتب به كُتاب الوحي صحف القرآن الكريم ورقوقه، وهو ما تكون عراقاته منخسفة إلى أسفل، وشاع استخدام هذا النوع من الخط فى الرقاع، والمراسلات، والكتابات العامة. وهو الخط الذي كان يكتب به كَتَبَتُ النبي (صلى الله عليه وسلم) بما يمليه عليهم في رسائله للملوك والحكام والأكاسرة والولاة.[10]

ب. أما الخط ''المبسوط''، وهو ما يعرف باسم ''اليابس''، فلقد كانت عراقاته مبسوطة، وقصر استخدام هذا النوع من الخط على النقش فى المحارب، وأبواب المساجد وجدرانها، وعلى كتابة المصاحف الكبيرة.

وكان كُتّاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) يكتبون بالخط المقور ''النسخى''، وبهذا الخط كتب زيد بن ثابت (رضي الله عنه) صحف القرآن فى بأمر أبي بكر الصديق وإشارة عمر بن الخطاب (رضى الله عنهما)،[11] وتالياً نعرض نماذج من خطوط الرسائل التي أملاها وأرسلها النبي (صلى الله عليه وسلم) للأمراء والملوك، وقد كانت بالخط ''اليابس/ المبسوط'' كما أسلفنا؛ رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى منذر بن ساوى (رضي الله عنه) كما في الصورة:1، التالية:

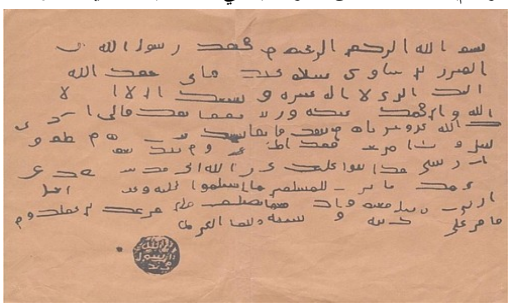

الصورة:1.

[9] مصطفى صادق الرافعي، *تاريخ آداب العرب*، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، 1: 57.

[10] جواد علي، *المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام*، 15: 137.

[11] إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، *الموسوعة القرآنية*، (القاهرة: مؤسسة سجل العرب، 1405هـ)، 1: 391.

© BY-NC-ND 4.0

ونصها: ''بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى، سلام عليك، فإنِّي أحمد الله إليك، الذي لا إله غيره وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: فإنِّي أُذَكِّرُ كَ الله عزَّ وجَلَّ، فإنَّهُ من ينصح فإنَّما ينصح لنفسه، وأنَّهُ مَن يُطع رُسُلِي ويتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصحَ لي، وأنَّ رُسُلِي قد أثنوا عليك خيراً لله، إنِّي قَد شفعتُكَ في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وعفوت عن أهل الذُّنُبِ فأقبل منهم، وإنَّكَ مَهمَا تُصلِحُ، فلن نَعزلَكَ عن عملِكَ، ومن أقام على يهوديةٍ أو مجوسيةٍ فعليه الجِزْيَةُ''.[12]

الصورة التالية رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى عبد، وجَيْفَرِ ابني الجُلُنْدَى ملوك عُمَان (رضي الله عنهما) ، وتذكر الروايات التاريخية أن أُبَيَّ بن كعب هو الذي كتب الرسالة التي تحوي ما أملاهُ عليه النبي (صلى الله عليه وسلم)،[13] وطوى الصحيفة وختمها بخاتمه؛ الذي يحمل نقش محمد رسول الله،[14] وتظهر المرويات التاريخية أن عبد، وجَيْفَرِ ابني الجُلُنْدَى توفيا في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنهم جميعاً)، وتولى ملك عثمان بعدهما عباد بن عبد بن الجُلُنْدَى،[15] وتالياً نص الرسالة الشريفة كما في الصورة:2:

الصورة:2.

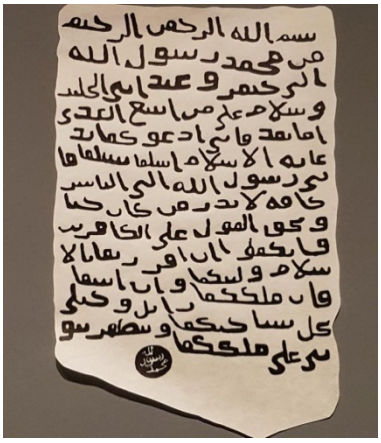

''بسم الله الرحمن الرحيم من محمد ر رسول الله إلى جيفر وعبد ابني الجلندي، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد؛ فإني أدعوكما بدعاية الإسلام؛ أسلما تسلما فإني رسول الله إلى الناس كافة؛ لأنذر من كان حياويحق القول على الكافرين، وإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما؛ وإن أبيتما أن تقرا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما؛ وخيلي تطأ ساحتكما، وتظهر نبوتي على ملككما''.

هذه الرسالة وغيرها من الرسائل الشريفة التي تحمل في طياتها خطابات النبي (صلى الله عليه وسلم) للملوك والأمراء والإمبراطوات؛ في واقع الأمر تكتنز في ثناياها إلى جانب الخطاب؛ نصاً مخطوطاً عربياً لتلك الحقبة التاريخية، والتي

[12] محمد بن جرير بن يزيد الطبري. *تاريخ الرسل والملوك*، (بيروت: دار التراث، ط2، 1387هـ)، 3: 29.

[13] أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر، *تاريخ دمشق*، تح: عمرو بن غرامة (دمشق: دار الفكر، 1995م)، 46: 151.

[14] نور الدين بن عبد الله السالمي، *تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان*، (مسقط: مكتبة الإمام السالمي،2000م) 1: 34.

[15] أحمد بن سعود السيابي، *الوسيط في التاريخ العُماني*، (مسقط: مكتبة الضامري، ط3، 2015م)، 38.

BY-NC-ND 4.0

نحن في صدد البحث في ميزات حروفها وتراكيبها وجمالياتها، فالكتابة واضحة معجمة تخلو من النقط والحركات، ويظهر فيها صفات الكتابة القديمة ''الحجازية'' من ميل حروف الطويلة، وإمكانية كتابة الكلمة في سطرين إن انتهى بها الكتابة في آخر السطر، وكتابة بعض الحروف تحت السطر، وغير ذلك من السمات والصفات التي يمكن تقصيها وجمعها من عدة مصادر مهمة، أهمها: المصاحف المبكرة ''العثمانية''، وغيرها من الرقوق والطروس، ورسائل النبي (صلى الله عليه وسلم) للملوك والأمراء والولاة والدول المجاورة، والنقوش التي تحمل ايات قرانية في الصخور والجبال في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، تحديداً، والآيات التي كتبت في المساجد والقصور والمباني في عهد بني أمية داخل وخارج الجزيرة العربية.

تجدر الإشارة أن كثير من هذه الرسائل أعيد كتابتها عبر التاريخ، مع الحفاظ على مطابقة المنسوخة للأصل، وهذا من باب صون المتن مادياً ومعنوياً من أن تمتد إليه يد التغيير والتبديل، وللحفاظ على خصائص رسم الرسالة كما هي في الأصل.

كما أسلفنا؛ فإن رقوق المصاحف التي كتبت في القرن الهجري الأول كتبت بالخط ''اللين/ المقوّر''، وبدأ الصحابة بكتابة السور والآيات على الرقوق بالخط ''اللين/ المقَوَّر/ النَّسخِي'' في مكة الكرمة، ثم استمروا بكتابتها بنفس الخط بعد الهجرة في المدينة المنورة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن النقوش التاريخية التي توجد في مكة (المكرمة) وجبالها ووديانها والمدينة المنورة وما حولها العائدة للفترة المبكرة (القرن الهجري الأول)، تعطي إشارة إلى أن بعضها كتب بالخط اللين، وبعضها الآخر بالخط اليابس، وهذا يظهر في إسلوب كتابتها، ومعلوم أن الخط اليابس في ذلك الوقت كان لإغراض النقوش على المحاريب والجدران والمصاحف الكبيرة، وأن كتابة المصاحف والرقوق متوسطة الحجم خصصت بالخط اللين؛ كما يظهر في صورة المصحف الذي عثر عليه في مكتبة بيرمنقهام؛ انظر الصورة:3؛ التالية :

الصورة:3.

16

وحين جمع القرآن بالمدينة، وأرسلت المصاحف إلى مكة، والشام، والبصرة، والكوفة، وغيرها، أقبل الناس على

16 Adbury Research Library, “University of Birmingham”, Islamic Arabic, DAM 1572, (Erişim 1 Ocak 2020)

© BY-NC-ND 4.0

نسخ القرآن الكريم، وأصبحت لكل إقليم طريقة تميز بها عن غيره، وكان لها اسمها، ونشأ عن ذلك:

1- الخط المدني، يُسمى: المحقق، والوراقي، نسبة للوراقين الذين كتبوا المصاحف بالخط المحقق، والنسخي.

2- الخط المكي، يتميز بأن في عراقاته تعويجا إلى يمنة اليد، وأعلى الأصابع، في انضجاع يسير. كذا المدني.

3- الخط البصري ''الكوفي، الأصفهاني، العراقي'' ، وكان على ثلاثة أنواع: المدور، والمثلث، والنتم (وهو خط التعليق الذي بين الثلث والنسخ) .[17]

2.1. المصحف الإمام

المصحف الإمام؛ هو المصحف الرسمي الذي تم جمعه وكتابته في زمن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، ثم احتفظ به عمر بن الخطاب في زمن خلافته إلى أن وصل لعثمان بن عفان (رضي الله عنه) حين تولى أمر المسلمين، وهذا المصحف تم استنساخه وتوزيعه على الأمصار، ومعلوم أن هذا المصحف ''المصحف الإمام'' مكتوب بخط الجزم، ولكي نكون أكثر دقة كتب بخط الجزم المكي، لأن عثمان كان يأمر كتبة المصحف بالكتابة في الكلمات التي لها أكثر من وجه للكتابة، بالكتابة على لغة قريش. عَنْ هَانِئٍ مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: كُنْتُ الرَّسُولَ بَيْنَ عُثْمَانَ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فَقَالَ زَيْدٌ: سَلْهُ عَنْ كتابة قَوْلِهِ: (لَمْ يَتَسَنَّ) أَوْ (لَمْ يَتَسَنَّهْ)[البقرة:259]، فَقَالَ عُثْمَانُ بن عفان (رضي الله عنه): ''اجْعَلُوا فِيهَا الْهَاءَ''.[18] وقد كتبت بالتاء المربوطة على قاعدة الرسم المكي، وإن تضمنت الكلمة كلا القرائتين؛ اللفظ بالهاء و الألف المقصورة.

كما توالت تقاليد الكتابة المصحفية في كتابة المصاحف في القرون اللاحقة مراعية فروق القراءات من خلال اللون، وقد أشارت بعض المصاحف التي تهتم بالقراءات إبراز ذلك من خلال رسم كلا الحرفين في نفس الكلمة، بحيث يكون اللون الأسود لأصل الرسم في مصحف الإمام، واللون الأخضر إشارة لقراءة ثانية وإن لم يظهر في الكتابة، ونضرب مثال هنا من رقوق ومخطوطات صنعاء؛ الآية الكريمة: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا)[الإسراء:23].

ويظهر فيه كلمة (إِمَّا يَبْلُغَنَّ) بالكتابة المصحفية العثمانية؛ وهي قراءة أهل المدينة والبصرة، مع إدراج اللون الأخضر فيها إشارة لقراءة عامة قراء الكوفيين (إِمَّا يَبْلُغَانِ)[19]، انظر للرق رقم: (4) التالي؛ الكلمة الأولى في السطر القبل الأخير.

الصورة: 4[20]

[17] إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، *الموسوعة القرآنية*، (القاهرة: مؤسسة سجل العرب، 1405هـ)، 1: 392.

[18] أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، *فضائل القرآن*، تح: مروان العطية وآخرون (دمشق:دار ابن كثير، ط1، 1995م)، 287-286.

[19] محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تفسير آي القرآن*، تح: أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة ط1، 1420هـ)، 17: 414.

[20] Ṣan'a, Unesco "Memory of the word" Program Ṣan'a Manuscripts, (Qur'anic Manuscripts) 73.

BY-NC-ND 4.0

لم يجزم الباحثون في هذا الخصوص بقطعية العثور على المصحف الإمام، وإن كثرت الدعاوى على ذلك. وللوقوف على سمات الكتابة زمن التنزيل؛ نقف على بعض الخطوط التي تعود لتلك الحقبة التاريخية، فقد ظهرت نماذج من الخطوط المبكرة، وكان منها مخصص لكتابة الرسائل والكتب وعرف الكُتَّب فيها بكتّاب العامة. وكانوا يميزون بين الخطوط، ويرجحون الخط القوي السوي على الخط الضعيف. وحاول البعض بكتابة المصحف بها إلا أن كتابة بعض الرقوق والصحائف لم يكن مرحباً بها. ومن هذه الخطوط

أ. خطا المشق: عرف خط المشق بأنه فيه خفة. ولا يعقل بالضبط أن يكون هذا الخط خطًّا رديئًا، ولهذا سُمي مشقًّا، بل هو طريقة خاصة من طرق رسوم الخطوط التي امتازت بمدِّ الحروف وبخفتها في الكتابة أي: سهولتها، ولا تزال هذه الطريقة المعروفة بـ"خط المشق" معروفة. وهي تستعمل عند الخطاطين في كتابة بعض الأمور التي يناسبها هذا الخط. ذكر أن الخليفة "عمر" ذكره فقال: ''شرّ الكتابة المشق وشر القراءة الهذرمة''.[21] لما فيه من السرعة والتسرع، كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يكره كتابة المصحف بخط المشق لصغر خطه وحروفه الممدودة، ولسرعة كتابته، إذ بالكتابة السريعة تزيد احتمالية الوقوع بالخطأ، ولا تكون الحروف والكلمات واضحة، ولا تظهر العناية الكافية بالنص المكتوب.

ب. خط الجزم: الذي نعرفه من أنواع الخطوط، وهو خط أهل الحيرة. وهو خط المصاحف.[22] وبه اشتهرت الكتابة المكية والمدنية. وجدير بالذكر إضافة قلم أهل مكة المكرمة إلى هذين القلمين ، الذي دعاه ''ابن النديم'' بـ''الخط المكي''، ثم الخط المدني. وقد ذكر أن ما بعدهما الخط البصري ثم الكوفي. ويمكن استخراج بعض خواص رسم خطوط أهل الحجاز في القرن الأول للهجرة من الكتابات التي عثر عليها بعض الباحثين في مواضع متعددة من الحجاز، والصفة التي يذكرها ''ابن النديم'' عن ألفات أهل مكة وأهل المدينة، تدل على أن أهل المدينتين قد أخذوا خطهم من أهل العراق والنبط؛ لأن الصورة المذكورة هي صورة كتابة الألف في الخط الشمالي، ولم يعدل الألف، بحيث صير مستقيمًا إلا في الإسلام. [23]

3.1. بداية نقط المصاحف وتشكيلها

ظَلَّ الخط العربى المبكر (وبالأخص المصاحف المَكِّرَة؛ كون النقط والحركات أعدت لأجله) خاليا من النَّقْط وحركات الإعراب والإعجام إلى أن وضع أبو الأسود الدُّؤَلى (69هـ/688م) طريقة لإصلاح الألسنة، فوضع نقطة فوق الحرف للدلالة على فتحته، ونقطة تحت الحرف للدلالة على كسرته، ونقطة عن شماله للدلالة على ضَمَّته، وإذا كان الحرف مُنَوَّناً وضع نقطتين فوقه أو تحته أو عن شماله. ولم تشتهر طريقة أبى الأسود الدُّؤَلى إلا فى المصاحف حرصا على إعراب القرآن. ثم طلب الحجاج بن يوسف الثَّقفى- والى العراق- (95هـ/714م) إلى كُتّابه أن يضعوا علامات لتمييز الحروف المتشابهة بعد أن كثر التصحيف. فتولَّى عملية الإصلاح الثانى فى الكتابة العربية نَصْر بن عاصم اللَّيْثى (89هـ/707م) ويحيى بن يَعْمُر العدوانى (129هـ/746م) فقَّررا وضع نُقَط لتمييز الأحرف المتشابهة. ولما كان هذا الإصلاح يستدعى اشتباه نُقَط الشكل بنُقَط الإعجام قَرَّر نَصْر ويحيى أن تكون نُقَط الشكل بالمداد الأحمر ونُقَط

[21] أبو بكر محمد بن يحى الصولي، *أدب الكتاب*، (بغداد: المكتبة العربية، 1341هـ)، 56.

[22] أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي، *الاقتضاب في شرح أدب الكتاب*، تح: مصطفى السقا وحامد عبد المجيد (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1996م)، 1: 173.

[23] جواد علي، *المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام*، (لندن: دار الساقي، ط4، 2001م)، 15: 309-311.

© BY-NC-ND 4.0

الإعْجام بنفس مداد الحروف. وأخيراً وضع عالمُ اللغة الشهير الخليل بن أحمد الفراهيدى (170هـ/879م) طريقة جعل فيها الشكل بنفس مداد الكتابة وهى العلامات التى مازالت تستخدم إلى الآن.[24]

يَقُول يحيى بن أَبِي كثير (129هـ/746م): كَانَ الْقُرْآن مُجَردا فِي الْمَصَاحِف فَأول مَا أَحْدَثُوا فِيهِ النقط على الْيَاء وَالتَّاء وَقَالُوا لَا بَأْس بِهِ هُوَ نور لَهُ ثمَّ أَحْدَثُوا فِيهَا نقطا عِنْد مُنْتَهى الْآي ثمَّ أَحْدَثُوا الفواتح والخواتم،[25] يقول قتادة (118هـ/736م): بدؤوا فنقطوا ثمَّ خمسوا ثمَّ عشروا،[26] ويظهر أن الأمر كان فيه سعة فهناك من نقط وشَكَّل وهناك من أبقاه من غير شكل ونقط إلى أن ظهر ما يلزم من موجبات وأسباب لنقط المصاحف وتشكيلها.

وقد ذكر أبو عمر الداني (444هـ/1052م) أن هَذَا يدل على أَن الصَّحَابَة وأكابر التَّابِعين هم المبتدئون بالنقط ورسم الخموس والعشور لِأَن رواية قَتَادَة لَا تكون إِلَّا عَنْهُم إِذْ هُوَ من التَّابِعين[27]. أما التشكيل (فتحة، ضمة، كسرة، تنوين) بدأ استخدامها بشكل رسمي بداية الدولة الأموية، فقد اخْتَار أبو الأسود الدؤلي (69هـ/688م) رجلاً من عبد الْقَيْس فَقَالَ خُذ الْمُصحف وصبغا يُخَالف لون المداد فَإِذا فتحت شفتي فانقط وَاحِدَة فَوق الْحَرْف وَإِذا ضممتهما فَاجْعَلْ النقطة إِلَى جَانب الْحَرْف وَإِذا كسرتهما فَاجْعَلْ النقطة فِي أَسْفَله فَإِن اتبعت شَيْئا من هَذِه الحركات غنة فانقط نقطتين.[28] وأضاف إليها الخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ786م) علامات الْهَمْز وَالتَّشْدِيد وَالروم والإشمام[29]. وفي المثال التالي يظهر صورة من صفحة مصحف صنعاء، ويظهر فيه عدة أمور جديرة بالتوقف عندها، وهي: (الحركات، النقط، رؤوس الآي، والتخميس)، وهذه التفرعات معلوم أنها ظهرت للوجود في نهاية القرن الهجري الأول وبداية القرن الهجري الثاني، كما تظهر صفحة سورة الأنعام الآية [61-73]، في الصورة رقم: **5**. التالية:

الصورة: **5**[30].

[24] محمود حمدي زقزوق، وآخرون، *موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة*، (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 2000م)، 1: 263.

[25] عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، *المحكم في نقط المصاحف*، تح: عزت حسن (دمشق: دار الفكر، ط2، 1407هـ)، 2.

[26] أبو عمرو الداني، *المحكم في نقط المصاحف*، ص2. مصدر سبق ذكره.

[27] المصدر السابق، 2-3.

[28] المصدر السابق، 4.

[29] المصدر السابق، 6.

[30] Ṣan'a, "Dār al-maḫṭūṭāt", Haus der Handschriften, YE, DAM 01-27. (Erişim 11 Ocak 2020).

BY-NC-ND 4.0

وهذه الصحيفة من رقوق مصاحف صنعاء، كتبت بالخط اللين المكّي؛ وبه كتبت المصاحف والرقوق الأُوَل، كما تظهر به ميلان الحروف الطويلة (الألف واللام) لجهة اليمين من الأعلى، وامتداد الراقات فيها كذلك واضح. ولو تصفحنا مصحف طشقند، وهو من المصاحف العثمانية (المنسوبة للصحابي الجليل عثمان بن عفان)؛ نلاحظ فيه أن حروفه معجمة (غير منقوطة ولا مُحرَّكة)، ورؤوس الألفات بانحناء خفيف وميلان إلى جهة اليمين كما وصفها صاحب الفهرست (وسنفصل قوله في الباب التالي)، انظر الصورة رقم:**6**: التالية:

الصورة: [31]**6**.

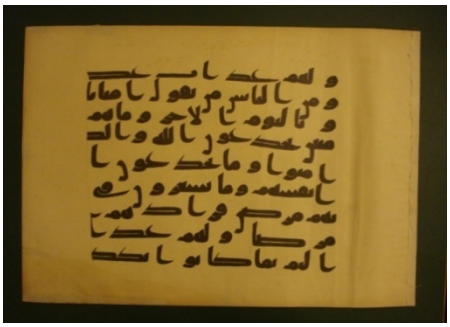

وقد سار على الجادة التي سار عليها غيرهم من عدم وضع علامات خاصة بالحركات. فكتبوا ما كتبوا من غير إعجام ولا حركات. تاركين أمر القراءة الصحيحة وفهم المكتوب إلى علم القارئ وفهمه وذكائه وحذقه باللغة وبالمهنة... على اعتبار أنه سُنَّة قديمة ورثت عن الآباء، وقد كتبت بها الكتب المقدسة. فكتبوا من غير إعجام ولا حركات. وقد جعلوا ذلك خاصة في مخاطبة ذوي المكانة والحكم، أما إذا كان الإنسان المكتوب إليه من سواد الكتّاب القرّاء، فكانوا يبيحون لأنفسهم حرية إعجام الكتابة وتحريكها.[32]

2. الخط المكي والخط المدني في كتابة المصحف الشريف

ذكر أَبُو الْفرج مُحَمَّد بن إِسْحَاق الْبَغْدَادِيّ الْمَعْرُوف بِابْن النديم (438هـ/1046م) أصناف الحروف التي كتبت بها المصاحف القرن الأول الهجري "صدر الإسلام" في كتابه الشهير "الفهرست" فقال في وصف الخط العربي الذي كتب به المصحف الشريف:

فأول الخطوط العربية الخط المكي وبعده المدني ثم البصري ثم الكوفي فأما المكي والمدني ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلا الأصابع وفي شكله انضجاع يسير وهذا مثاله: بسم الله الرحمن الرحيم.[33] [34]

أما كتّاب الوحي فلا شك في أنهم باشروا بتدوين آيات الكتاب الحكيم بالخط العربي الذي كان سائداً في مكة

[31] Berlin, "Staatsbibliothek", Kodex Samarkand, Sankt Petersburg 1905, DE -002. (Erişim 5 Ocak 2020).

[32] جواد علي، *المفصل في تاريخ العرب*، 15/ 310.

[33] ذكر جملة (وهذا مثاله: والبسمله) ساقطة من الشاملة.

[34] أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق ابن النديم، *الفهرست*، تح: إبراهيم رمضان (بيروت: دار المعرفة، ط2، 1997م)، 8. ويوجد خطأ في الشاملة أيضاً في ذكر الصفحة، فذكر أنه في هذه الطبعة، 16، وهو في الأصل، 8.

© BY-NC-ND 4.0

(المكرمة) خلال فترة نزول الوحي، ثم في المدينة بعد الهجرة. وذلك ما يفسر قول ابن النديم: ''فأول الخطوط العربية، الخط المكي وبعده المدني''، ولذلك فإنه عاد فأشار إلى النمطين المذكورين في النص نفسه فقال: ''فأما المكي والمدني ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع وفي شكله انضجاع يسير''. وذلك صريح في أن المقصود بالأولية: هو بداية الكتابة في رسم المصاحف الشريف، أو في فترة الدعوة الإسلامية. ومما يدعم هذا الرأى؛ أن ابن النديم قد نص بعد ذلك على رسم صورة البسملة فاتحة لعنوان: ''خطوط المصاحف''، ثم أورد بعد ذلك العنوان مباشرة ذكراً لعدد كبير من الخطوط بدأها ''بالمكى والمدني''، مما يوحي بمتابعته لتطور خطوط المصاحف في المدينة، ولعل أولهما ما كتبت به صحف التنزيل الكريم، وثانيهما ما كتب به المصحف عند جمعه في عهد الخلفاء الراشدين. [35]

1.2. تحليل النص الذي ذكره ابن النديم (438هـ/1046م) مع المثال الذي أورده ابن النديم في حديثه عن خطوط المصاحف المبكرة .

تحليل النص الذي يتحدث عن أنواع الخط العربي الذي كتب به المصحف في صدر الإسلام. أول ما نبدأ به ذكر النص؛ يقول ابن النديم:

''فأول الخطوط العربية الخط المكي وبعده المدني ثم البصري ثم الكوفي فأما المكي والمدني ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلا الأصابع وفي شكله انضجاع يسير، وهذا مثاله: بسم الله الرحمن الرحيم''.

وقبل البدء بتحليل النص؛ يجدر بالذكر؛ أن المصاحف التي تنسب للصحابي الجليل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في عدة متاحف ودول هذه الأيام؛ كلها مكتوبة بالخط الكوفي، مثل مصاحف ''توب كابى، صنعاء، طشقند، الإسكندرية''. وكتابتها بالخط الكوفي دلالة واضحة على أنها منسوخة من المصاحف الأُوَل التي كتبت في صدر الإسلام، وأول البعثة بمكة المكرمة ثم المدينة المنورة؛ لإن المصحف الشريف (كما أسلف ابن النديم) كتب أولاً بالخط المكي، وبعد الهجرة كتبت سور المصحف الشريف بالخط المدني، قبل أن يكتب في نهاية القرن الأول الهجري بالخط البصري والكوفي على حد وصفه. وقد رجعت لعدة نسخ مخطوطة لـ''الفهرست'' ابن النديم؛ لأرى من النسخ المخطوطة المثال الذي ضربه على الخط المكي، حيث ذكر مثال ذلك: البسملة، لكن برجوعي إلى عدة نسخ اتَّضَحَ لي أن النُّسَّاخ لم يكتبوا المثال الذي ضربه ابن النديم (وهو البسملة: بسم الله الرحمن الرحيم)، ولم ينسخوه بالشَّكل الذي أراده ابن النديم، بل ولا ينطبق مع الوصف الذي تحدث عنه ابن النديم للخطوط المصحفية المكية والمدنية، فالمثال لا يحاكي الوصف الذي أراده المؤلف، وما كتبه النُّسَّاخ في جميع نُسخ مخطوطات (الفهرس) كان من نسج خيالهم، وانعكاسا من بيئتهم وثقافتهم، ولا يمت للمثال المراد بتاتاً، ومن اللافت للنظر أن جميع نسخ المخطوطة (الفهرست)؛ اختلفا فيها شكل المثال الذي أشار إليه ابن النديم، فلا تجد تشابهاً للمثال بين نسختين من نُسخ الكتاب المشار إليه، لذا تقصدنا العودة للمخطوطات؛ لأن الكتب المطبوعة كذلك ذكرت المثال؛ (البسملة)، حسب الطباعة العربية الحديثة، ولكي نقف على أصل رسم المثال، لكن فاجأتنا النسخ المخطوطة بعدم دقة كتابة النُّسَّاخ؛ وتالياً نعرض نسخ كتاب الفهرس لابن النديم للمثال المضروب من خلال الصور:

[35] صالح بن عبد الله ابن حميد، *نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم*، (جدة: دار الوسيلة، ط4، د.ت.)، 217/1.

© BY-NC-ND 4.0

أ. نسخة مكتبة السليمانية– فاضل محمد باشا– .[36] الصورة رقم:**7**.

الصورة:**7**.

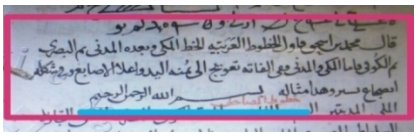

ب. نسخة ثانية في مكتبة السليمانية– فاضل محمد باشا–.[37] الصورة:**8**.

الصورة:**8**.

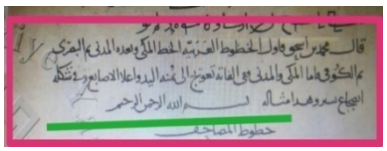

ج. نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية.[38] الصورة:**9**.

الصورة:**9**.

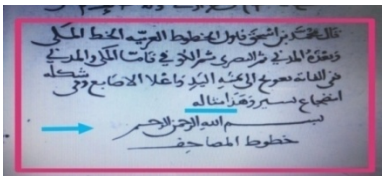

وفي الواقع أجد حسب هذا الوصف الذي ذكره ابن النديم (438هـ/1046م) في الفهرست للخط المكي والمدني؛ بأنه: ''ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلا الأصابع وفي شكله انضجاع يسير وهذا مثاله: بسم الله الرحمن الرحيم''. على ما تم عرضه من النسخ السابقة يتبين جلياً أنه لم يفلح نساخها في وصف خصائص الكتابة كما وصفها ابن النديم بدقة عالية.

2.2. تحليل كلام ابن النديم في وصف المصحف المكي والمدني:

1.2.2. خط المصحف المكي وخط المصحف المدني؛ يقول ابن النديم في خط المصاحف المكية والمدنية: ''ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلا الأصابع''. والمقصود بالتعويج هو ذيل الألف المرسلة إلى يمنة اليد؛ أي: بعد كتابة الأف من أعلى إلى أسفل؛ ينحني حرف الألف من آخره جهة اليمين، وهذا ما أرجحه، مع أن البعض يرى أنه الميلان، وهذا ليس بدقيق. وكان يطلق على الألفات واللامات كلمة (الأصابع) لطولهما وبروزهما في الخطين المكي والمدني؛ وهذا

[36] İbnü'n Nedîm, Ebü'l-Ferec Muhammed b. Ebî Ya'kūb İshâk b. Muhammed b. İshâk, *el-Fihrist*, (İstanbul: Süleymaniye Kütüphanesi, Fazıl Ahmed Paşa, 1135), 3a.
[37] İbnü'n Nedîm, Ebü'l-Ferec Muhammed b. Ebî Ya'kūb İshâk b. Muhammed b. İshâk, *el-Fihrist*, (İstanbul: Süleymaniye Kütüphanesi, Fazıl Ahmed Paşa, 1134), 3a.
[38] İbnü'n Nedîm, Ebü'l-Ferec Muhammed b. Ebî Ya'kūb İshâk b. Muhammed b. İshâk, *el-Fihrist*, (Fransa: Milli Kütüphanesi, btv, 1b110038486), 6b.

© BY-NC-ND 4.0

مثاله في الصورة رقم :**10**.

الصورة:**10**.

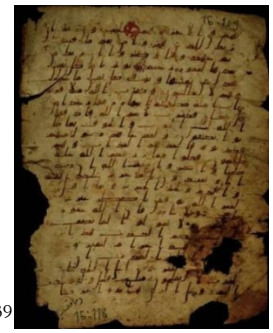
39

2.2.2. ما يتميز وتشترك به خطوط المصاحف المكية والمدنية.

يقول ابن النديم (438هـ/1046م) في خط المصاحف المكية والمدنية: ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلا الأصابع...والمقصود بأعلى الأصابع؛ طول الألفات واللامات، وانحنائها باتجاه اليمين يسيراً. وتجدر الإشارة إلى ما نقله ابن النديم (438هـ/1046م) بهذا الخصوص ''ميزات الخط المكي''؛ فيقول: وكان في خزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم في جلد آدم فيه ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان بن فلان الحميري من أهل وزل صنعا عليه ألف درهم فضة كيلا بالحديدة ومتى دعاه بها أجابه شهد الله والملكان. قال: ''وكان الخط شبه خط النساء'' [40] وهذا مؤشر إلى أن الخط المكي كان خطاً ليناً، لطيفاً جميلاً، وكان يكتب به التنزيل في رقوق يسهل حملها وإخفاءها.

3. كتابة المصاحف في فترة الدولة الأموية.

قال ابن اسحق: أول من كتب المصاحف في الصدر الأول ويوصف بحسن الخط خالد بن أبي الهياج (96هـ/715م) وكان سعد نصبه لكتب المصاحف والشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك، وهو الذي كتب الكتاب الذي في قبلة مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) بالذهب من (والشمس وضحاها) إلى آخر القرآن، ويقال: أن عمر بن عبد العزيز (101هـ/720م) قال: أريد أن تكتب لي مصحفاً على هذا المثال، فكتب له مصحفاً تنوق فيه، فأقبل عمر يقلبه ويستحسنه، واستكثر ثمنه، فرده عليه. وممن كان يكتب كذلك؛ مالك بن دينار (130هـ/747م) مولى أسامة بن لؤي بن غالب، ويكنى أبا يحيى، وكان يكتب المصاحف بأجرة. [41]

وكان الخط العربي حينئذ هو المعروف الآن بـ''الكوفي''ومنه استنبطت الأقلام كما في شرح العقيلة... وأول من كتب في أيام بني أمية: قطبة المحرر (136هـ/753م) وقد استخرج الأقلام الأربعة ''المكي، المدنيين (التئم، والمثلث، والمدور) '' واشتق بعضها من بعض وكان أكتب الناس على الأرض بالعربية، ثم كان بعده (الضحاك بن عجلان)

39 Ṣan'a, Unesco "Memory of the word" Program Ṣan'a Manuscripts, (Qur'anic Manuscripts) 28.

40 ابن النديم، *الفهرست*، 16.

41 ابن النديم، *الفهرست*، 9-10.

© BY-NC-ND 4.0

الكاتب في أول خلافة بني العباس فزاد على قطبة، فكان بعده أكتب الخلق، ثم كان إسحاق بن حماد الكاتب في خلافة المنصور والمهدي، وله عدة تلامذة كتبوا الخطوط الأصلية الموزونة وهي اثنا عشر قلما: ''قلم الجليل قلم السجلات، قلم الديباج قلم أسطورمار الكبير، قلم الثلاثين، قلم الزنبور، قلم المفتح، قلم الحرم، قلم المدامرات، قلم العهود، قلم القصص، قلم الحرفاج''.[42]

ثمَّ ذكر من جَاءَ بعدهمَا وأتبع ذَلِك بِذكر أَرْبَعَة وَعشْرين قَلما وَذكر أَن مخرجها كلهَا من أَرْبَعَة أَقْلَام؛ (قلم الْجَلِيل، وقلم الطومار الْكَبِير، وقلم النّصْف الثقيل، وقلم الثُّلُث الْكَبِير الثقيل)، وَأَن مخرج هَذِه الأقلام الْأَرْبَعَة من الْقَلَم الْجَلِيل وَهُوَ أَبُو الأقلام، نقل ذَلِك من خطّ أبي الْعَبَّاس بن ثوابة... ثمَّ نقل عَن غَيره أَنه قَالَ وَلم يزل النَّاس يَكْتُبُونَ على مِثَال الْخط الْقَدِيم الَّذِي ذَكَرْنَاهُ إِلَى أول الدولة العباسية فحين ظهر الهاشميون اخْتصّت الْمَصَاحِف بِهَذِهِ لخطوط وَحدث خطّ يُسمى الْعِرَاقِيّ وَهُوَ الْمُحَقق الَّذِي يُسمى الوراقي.[43]

لقد تباينت الروايات في الأصل الذي اشتق منه الخط العربي؛ فأكثرها ذكرت أنه مشتق من المسند... ولم يعثر على ما يؤيد تلك الروايات، ونحن لا نجد ثمة حاجة لمناقشة تلك الآراء، فمن الصواب أن نذهب إلى المصادر الملموسة، وأقصد بها تلك الأحجار المكتوبة قبل الإسلام، والتي عثر عليها المنقبون المستشرقون في فتراة متفاوتة، آخرها الحجر الذي اكتشف في ''أم الجمال'' في الأردن، وهذه الأحجار منقوشة بالخط النبطي المتأخر، والخط العربي القديم، فأنارت سبل البحث ومهدت طرق التتبع. وآخر ما توصل إليه العلماء المستشرقون على ضوء تلك الاكتشافات؛ هو أن الخط العربي القديم اشتق من الخط النبطي المتأخِر الذي اشتق بدوره من الخط الآرامي، فإذا أمعنَّا النظر في القلمين النبطي المتأخر والعربي القديم وجدنا التشابه والتقارب بين أشكال الحروف واتصال بعض الحروف النبطية الحديثة ببعضها كما هو الشأن في الخط العربي... فالخط العربي هو سليل الخط النبطي المتأخر، نما وترعرع بين زمن نقش ''النمارة'' سنة (328ب.م)، ونقش ''زبد'' (4) سنة (512ب.م)، فنشأت في شبه جزيرة طور سينا، ثم انتشرت في شمال الجزيرة العربية في منطقة البادية السورية على تخوم الشام، ثم المدن الكبر التجارية كالحيرة والانبار والحجاز.[44] النصوص العربية القديمة التي عثر عليها داخل شبه الجزيرة وخارجها، سواء كتبت بخطوط المسند ومشتقاتها، أم بالخطوط الآرامية –لا سيما النبطية– والتدمرية، أم بالخطوط العربية الخالصة... كلها عائلة واحدة، واحتفظ كل خط من الخطوط العربية باستقلاليته في خصائص الحرف ورسمه في داخل الكلمة، وهذا ما يظهر جلياً في رقوق المصاحف المكية والمدنية والأموية.

1.3. خطوط المصاحف المبكرة

يسرد ابن النديم أن أنواع الخطوط المصحفية، ويذكر منها: المكي، المدنيين، التئم، والمثلث، والمدور، الكوفي، البصري، المشق، التجاويد، السلواطي، المصنوع، المائل، الراصف، الأصبهاني، السجلي، القيراموز، ومنه يستخرج العجم

[42] أبو الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري القِنَّوجي، *أبجد العلوم*، (عمان: دار ابن حزم، ط1، 2002م)، 1: 388. انظر: ابن النديم، ابن النديم، *الفهرست*، 10-11.

[43] طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري السمعوني، *توجيه النظر إلى أصول الأثر*، تح: عبد الفتاح أبو غدة (حلب: المطبوعات الإسلامية، ط1، 1995م)، 2: 797.

[44] ناصر النقشبندي، ''منشأ الخط العربي وتطوره لغاية عهد الخلفاء الراشدين''، *مجلة سومر* جلد3 (1947م)، 1: 129.

BY-NC-ND 4.0

وبه يقرون حدب قريبا وهو نوعان الناصري والمدور.[45]

أما كتّاب الوحي فلا شك في أنهم باشروا بتدوين آيات الكتاب الحكيم بالخط العربي الذي كان سائدا في مكة المكرمة خلال فترة نزول الوحي، ثم في المدينة بعد الهجرة. وذلك ما يفسر قول ابن النديم: ''فأول الخطوط العربية، الخط المكي وبعده المدني''؛ ولذلك فإنه عاد فأشار إلى النمطين المذكورين في النص نفسه فقال: ''فأما المكي والمدني ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع وفي شكله انضجاع (يسير) ''، وذلك صريح في أن المقصود بالأولية هو بداية الكتابة في رسم المصحف الشريف في ''الرقوق، الرقاع، اللخف'' أو في فترة الدعوة الإسلامية. ومما يدعم هذا الرأى أن ابن النديم؛ قد نص بعد ذلك على رسم صورة البسملة فاتحة لعنوان ''خطوط المصاحف''، ثم أورد بعد ذلك العنوان مباشرة ذكرا لعدد كبير من الخطوط، بدأها ''بالمكي والمدني''، مما يوحي بمتابعته لتطور خطوط المصاحف في المدينة، ولعل أولهما ما كتبت به صحف التنزيل الكريم، وثانيهما ما كتب به المصحف عند جمعه في عهد الراشدين.[46]

2.3. خطوط المصحف في نهاية القرن الأول

تشير المصادر إلى أن هناك بعض الأثار العلمية والمخطوطات التي تناولت مسألة كتابة المصحف ورسمه في نهاية القرن الهجري الأول ومطلع القرن الهجري الثاني، إلا أنه مازالت مفقودة، وبُديء بكتابة هذا العلم بشكل تقني وممنهج في نهاية القرن الهجري الرابع تقريباً؛ ومن أشهر من كتب فيه؛ أبو العبَّاس أحمد المهدوي (440هـ/1048م) كتاب ''هِجَاءُ مَصاحف الأمصار''، وابن معاذ الجُهَنِيّ (442هـ/1050م) كتاب ''البَديعُ في معرفةِ ما رُسِمَ في مُصحَفِ عُثمان بن عفان''، وأبو عمرو الدَّاني (444هـ/1052م) كتاب ''المُقنع في معرفة مَرسوم مصاحِفِ الأمصار''، و محمود الكرماني تاج القُرَّاء (500هـ/1106م) كتاب ''خط المصاحف''، ويوسف القيدي الخوارزمي (618هـ/1221م) كتاب ''هجاء المصاحف''، ومحمد الشَّرِيشيّ الخرَّاز (718هـ/1318م) كتاب ''مَورِدُ الظَّمآن في رسم أحرف القرآن''، ومحمد غوث النائِطِي الهندي (1238هـ/1822م) كتاب ''نثر المرجان في رسم نظم القرآن''. وغير الكثير من المصادر المحققة أو المطبوعة، فمنها الشروحات أو المختصرات على ما تم ذكره أعلاه.

هذه المصادر حسب تعددها وتنوعها تشير إلى أن الرسم القرآني للمصحف العثماني، في الأصل هو نسخة مطابقة لما كتبه كَتَبَةُ الوحي في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهو يطابق برسمه ألفاظ القرآن المقروء، وقد كتب بهذه الصورة بحروفه ضمن قواعد الخط والرسم ذلك الزمن ''مرحلة التنزيل''، ولم يختلف كَتَبَةُ الوحي في مسألة رسم المصحف زمن النبي (صلى الله عليه وسلم)، وإن وقع في رسم بعض الحروف ككتابة التاء مفتوحة (ت) أو مربوطة (ة)، أو إثبات الزيادة أو الحذف أو قلب الحروف، إنما جاء في فترة جمع المصحف ونسخه زمن الخليفتين أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان، وكان يُحسم الخلاف بعد إجماع كَتَبَةُ الوحي بعد الرجوع في للخلفاء فيها. إضافة إلى الخط (الحجازي) في كتابة المصاحف ظهر الخط الكوفي بأنواعه فيها؛ كخط الكوفي البسيط، والكوفي المشق، الذي يخلو من الزخارف والنقط والحركات على الأغلب، وقد تظهر النقط والحركات بشكل بسيط أحياناً، وهذا يدل على ثلاثة احتمالات؛ إما كتبت في نهاية القرن الهجري الأول، أو أوائل القرن الهجري الثاني، أو كتبت بشكل مبكر؛ ثم أضيف إليها الإعجام والنقط والحركات في عصور لاحقة، وعلى العموم فإن الخط الدارج في كتابة المصاحف في نهاية القرن الهجري الأول هو الخط

[45] ابن النديم، *الفهرست*، 17.

[46] صالح بن عبد الله بن حميد، *نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم*، 1: 217.

© BY-NC-ND 4.0

المكي والمدني ثم الكوفي البسيط. انظر صورة الرق رقم:**11**

الصورة:**11**[47]

هذا الرق[48] من المصحف الشريف من أواخر القرن الهجري الأول، ويتضح ذلك من خلال حروف المشق (الممدودة بشكل أفقي فيه)، وطول حروف الألف واللام دالة على أنه من صفات الحروف المكية والمدنية، والإعجام الذي في اللون الأحمر، إضافة إلى فواصل الآيات مرمز بثلاث نقاط. والآيات الكريمة من سورة الأنعام (97-109). تبدأ بمنصف الآية : (فصلنا الآيات لقوم يعلمون)[الأنعام:97]. يرى المتخصصون في الخط العربي وخطوط المصاحف أن الخط الكوفي من الخطوط المبكرة التي كتب بها المصحف الشريف نهاية القرن الهجري الأول، أما عن نسبة هذا الخط (الكوفي) لمدينة الكوفة فهذا فيه تفصيل وتحليل، فالخط الكوفي سُمّي بهذا الاسم لعراقاته الحادة وسمك قلمه، (مُكَوَّف)، فنسبة الخط لنوع الرسم فيه لا إلى مدينة (الكوفة)، وهذا من المغالطات التي غفل عنها الباحثون، وفي الواقع أن الخط الكوفي سمي بهذا الاسم ليس نسبة لمدينة الكوفة، بل سمي بهذا الاسم كصفة للخط. وأول ما عرفت الحروف المكوفة في المدينة المنورة، بعد منتصف القرن الهجري الأول.

تنوع بعد القرن الهجري الأول الخط الكوفي إلى أنواع أربت على خمسين نوعاً ومن أشهرها المحرر والمشجر والمربع والمدور والمتداخل. وبقي مستعملاً في المباني والسكة إلى حدود الألف. ثم نسي جملة وقد جددت منه أنواع في عصرنا أما تاريخ خطنا المستعمل الآن فحدث في آخر الدولة الأموية أن استنبط "قطبة المحرر" من الخط الكوفي والحجازي خطاً هو أساس الخط الذي يكتب به الآن واخترع القلم الجليل الذي يكتب به على المباني ونحوها[49]، كما أسلفنا أنه إلى قطبة المحرر (136هـ/753م) يعزى اختراع القلم الجليل، الذى ينسب إليه الخط الجليلى، أى الكبير الواضح. وكان ثمة فى أيام ''الوليد بن عبد الملك'' كاتب مختصّ به، هو ''خالد بن أبى الهياج''، انقطع لكتابة المصاحف للوليد، وكان مجوّدا

47 Adbury Research Library "University of Birmingham" Islamic Arabic, 1572 (Erişim 1 Mayıs 2020).

48 Adbury Research Library "University of Birmingham", Islamic Arabic 1572, Bkz "Birmingham, GB" -004:129- 22-30 Zeilen, (Erişim 7 Mayıs 2020).

49 أحمد بن إبراهيم الهاشمي، *جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب*، تح: مجموعة محققين (بيروت: مؤسسة المعارف، ط27، 1969م)، 2: 162.

© BY-NC-ND 4.0

فى كتابتها. ''ابن أبى الهياج'' هذا هو الذى كتب بالذهب على محراب مسجد النبى (صلى الله عليه وسلم) فى المدينة سورة وَالشَّمْسِ وَضُحاها، وما بعدها من السّور إلى آخر القرآن الكريم، ولكن هذا كله للأسف ذهب ولم يبق له أثر. [50]

كانت الكتابة متوافرة في البيئة المكية والمدنية على حد سواء قبل الإسلام، وقد نبَّه لإلى هذه النقطة غير واحد من علماء الرسم والخط،يقول السخاوي (636هـ/1238م): فإياك وما تراه من قول من يقول: لم تكن العرب أهل كتاب وأقلام، وفي هجائهم ضعف ونقص...الخ. [51] كما عقدت قريش مع سادات القبائل عقداً في الجاهلية سمي بـ(إيلاف قريش) كما نص عليه القرآن الكريم،[52] إضافة إلى حلف الفضول حلف الفضول حيث اجتمع بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزّى وبنو زهرة وبنو تميم، فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكّة مظلوما من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلّا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى تردّ عليه مظلمته، وسمّت قريش ذلك الحلف حلف الفضول،[53] وكان في خزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم في جلد آدم فيه ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان بن فلان الحميري،[54] إضافة أن الكثير من سكان مكة كان يكتب لأغراض دينية كورقة بن نوفل ''وَهُوَ ابن عم السيدة خديجة (رضي الله عنها)، وكان امرأ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّة كَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ''،[55] يقول ابن فارس (395هـ/1004م): ''فإنَّا لَمَّ نزعم أن العرب كلها مدراً ووبراً قد عرفوا الكتابة كلها والحروف أجمعها، وَمَا العربُ فِي قديم الزمان إلاَّ كنحن اليومَ: فما كلٌّ يعرف الكتابة والخطّ والقراءة''.[56] كما أسهمت دراسات المستشرقين في مجال النقوش الكتابية التي عثر عليها في أطراف الجزيرة العربية في وضع الروايات العربية في اتجاه صحيح،[57] إلا أنه يلزم التعامل مع دراسات المستشرقين بدقة، لأن بعضها يحمل في طياته الكثير من المغالطات البعيدة عن الحقيقة والواقع.

الخاتمة

لا يقتصر عِلْمُ رَسمِ المصاحف المبكِّرَة ما كُتِبَ وجُمِعَ ونُسِخَ منها على المصاحف العثمانية، التي نُسِخَت من المصحف الإمام، ثم وُزِّعَت على الأمصار، فهذه المصاحف تعتبر المصاحف الرسمية في رسمها وضبطها وعدد الآي بها، من جانب آخر، كان بين أيدي بعض كبار الصحابة مصاحف ورقوق كانت كمقتنيات خاصة بهم، كتبت بخطوطهم،

---

[50] إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، *الموسوعة القرآنية*، (القاهرة: مؤسسة سجل العرب، 1405هـ)، 1: 393.

[51] أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، *الوسيلة إلى كشف العقيلة*، تح: مولاي محمد الإدريسي (الرياض: مكتبة الرشيد، ط2، 2003م)، 93.

[52] جواد علي، *المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام*، 18: 185.

[53] عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، *ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*، تح: خليل شحادة (بيروت: دار الفكر، ط2، 1988م)، 2: 406.

[54] ابن النديم، *الفهرست*، 16.

[55] أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*، تح: محمد عطا، مصطفى عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1992م)، 2: 350.

[56] أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي ابن فارس، *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*، تح: أحمد حسن بسبح (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997م)، 16.

[57] غانم قدوري الحمد، *رسم المصحف دراسة لغوية وتاريخية*، (بغداد: اللجنة الوطنية للاحتفال بالقرن الـ15 هـ، ط1، 1982م)، 18.

BY-NC-ND 4.0

وكانوا يقرأون ويُقرِءون الناس بها، كمصحف عبد الله بن مسعود ومصحف عبد الله بن عباس وغيرهما. فعند البحث في مسائل الرسم المصحفي للكلمات والآيات القرآنية؛ حري بنا أن لا نغفل عن المصحف الرسمي للمدينة المنورة والأمصار ''المصاحف العثمانية''، ومصاحف الصحابة الكبار، أو الرقاع والرقوق المتفرقة التي كُتب عليها بعض السور من القرآن الكريم. وعلى هذا يظهر جلياً أن الرقوق المتفرقة التي تضم أجزاءً من السور هي بالأصل كُتبت في فترة التنزيل على الأغلب، ثم بعد ذلك تم جمعها ونسخها على التوالي في عهد أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان (رضي الله عنهما). كان الصحابة يكتبون القرآن الكريم في صحف قبل نسخ عثمان بن عفان، وقبل جمع أبي بكر الصديق له، فقد خصص عدد معلوم من امهر الصحابة منذ بدء الوحي لنكتابة القرآن الكريم، واختار النبي (صلى الله عليه وسلم) كتبة للقرآن، أُطلِقَ عليهم كتبة الوحي، في كل من المرحلتين المكية والمدنية، إذن عندنا مرحلتين في مقطعين تاريخيين وجغرافيين يحمل كل منهما سمات وصفات ثقافية خاصة للرسم والكتابة العربية بشكل عام، انعكست بالمحصِّلة على كيفية كتابة الكلمة القرآنية على وجه الخصوص، لذا نجد أنَّ السَّمت المكيّ في الكتابة هو الظاهر في رسم المصاحف المبكرة؛ لأسباب كثيرة من أهمها أن كتبة الوحي جُلُّهم من مكة المكرمة، وأن شكل الحرف المكي أو المدني متقارب في الشكل والرسم إلى حد كبير، لذا، أصطلح بعض المعاصرين والمستشرقين على تسمية الكتابة القرآنية المُبَكِّرَة بالمصاحف الحِجازية. وأرى، إن كان هذا المصطلح لافتاً للانتباه؛ إلَّا أنه ليس دقيقاً، فالأصح من هذا، تمييز الصحف والرقوق المصحفية في تلك الفترة، وكان الأجدر بأن تُسمى المصاحف المُبَكِّرَة التي كُتبت في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) باسم المصاحف المكِّيَّة أو المصاحف المدنية. على هذا يتبين لنا جلياً أن المصحف الشريف كتب كاملاً في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، إذ اتخذ الرسول (عليه السلام) ما يقرب ثمانية عشر كاتباً للوحي خاصة، على رأسهم زيد بن ثابت وأُبَيّ بن كعب، فكان كل ما يُملى عليهم من وحي يتم وفق معيار منضبط في رسم وكتابة هجاء الكلمات والآي والسور، بما أتيح في لدى كتبة الوحي من ملزمة للكتابة؛ من أحبار وأقلام وألواح ولخف، أو ما تيسر من رقوق وطروس لاستخدامها في كتابة المصحف الشريف. أما إملاء الكلمة القرآنية؛ فقد أبقى عليه كلٌّ من أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان، وإن اختلف النُّسَّاخ في كيفية ضبط كلمة ما عند الجمع أو النسخ؛ كانوا يحتكمون للمصحف الإمام ورأي الخلفاء الراشدين، وكانت تثبت حسب قواعد الكتابة والإملاء المكية؛ لأن الكتابة هي تضبط أداء النطق للنص القرآني في المحصِّلة، لذا حضي القرآن الكريم بهذه العناية بكل مراحل كتابته. أما عن رسم الحرف للكلمة؛ فهو جانب جمالي، يتعلق بصورة الحرف وشكله، من حيث الانحناء والمد والاستدارة وميلان عراقاته أو استقامتها، فكانت كتابة الكلمة في المصحف الشريف في الفترة المبكرة من حيث الحروف وأنواعها وأجناسها منضبطة بشكل دقيق، وإذا نظرنا لكتابة الكلمة المصحفية ''زمن التنزيل'' من حيث الخط ونوعه؛ سنجد أن المدرسة الحجازية في الخط المصحفي غنية بجمالية الحرف بأنواع مختلفة من الخطوط، من الحرف اللين إلى الحرف اليابس إلى المشق وغيرها في الكتابة المصحفية، وقد دخلت كلها في كتابة رقاع المصاحف، التي جمعت فيما بعد في مصحف واحد كما أسلفنا. لكن الدراسات الاستشراقية لرسم المصحف، لا تأخذ في بعين الاعتبار مسائل الكتابة الرسمية لرسم المصاحف. بل وتجمد عند مباحث الكوديكولوجي للرقوق.

© BY-NC-ND 4.0

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

البَطَلْيَوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد. *الاقتضاب في شرح أدب الكتاب*. تح. مصطفى السقا وحامد عبد المجيد. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1996م.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن. *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*. تح. محمد عطا، مصطفى عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1992م.

ابن حميد، صالح بن عبد الله. *نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم*.، جدة: دار الوسيلة، ط4، د.ت.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. *ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*. تح. خليل شحادة. بيروت: دار الفكر، ط2، 1988م.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي. *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*. تح. علي البجاوي. بيروت: دار الجيل، ط1، 1992م.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن. *تاريخ دمشق*. تح. عمرو بن غرامة. دمشق: دار الفكر، 1995م.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي. *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*. علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسبح. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997م.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق. *الفهرست*. تحقيق: إبراهيم رمضان. بيروت: دار المعرفة، ط2، 1997م.

الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري. *الموسوعة القرآنية*. القاهرة: مؤسسة سجل العرب، 1405هـ.

جواد علي. *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*. لندن: دار الساقي، ط4، 2001م.

الحمد، غانم قدوري. *رسم المصحف دراسة لغوية وتاريخية*. بغداد: اللجنة الوطنية للاحتفال بالقرن الـ15 هـ، ط1، 1982م.

الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو. *المحكم في نقط المصاحف*. تح. عزت حسن، دمشق: دار الفكر، ط2، 1407هـ.

ـــــ *المقنع في رسم مصاحف الأمصار*. تح. محمد الصادق قمحاوي. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت.

الرافعي، مصطفى صادق. *تاريخ آداب العرب*. بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.

زقزوق، محمود حمدي وآخرون. *موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة*. القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 2000م.

© BY-NC-ND 4.0

السخاوي، أبو الحسن علي بن محمد. *الوسيلة إلى كشف العقيلة*. تح. مولاي محمد الإدريسي. الرياض: مكتبة الرشيد، ط2، 2003م.

السالمي، نور الدين بن عبد الله. *تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان*. مسقط: مكتبة الإمام السالمي، 2000م.

السيابي، أحمد بن سعود. *الوسيط في التاريخ العُماني*. مسقط: مكتبة الضامري، ط3، 2015م.

السمعوني، طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري ثم الدمشقيّ. *توجيه النظر إلى أصول الأثر*. تح. عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط1، 1995م.

الصولي، أبو بكر محمد بن يحى. *أدب الكتاب*. بغداد: المكتبة العربية، 1341هـ.

الطبري، محمد بن جرير. *جامع البيان عن تفسير آي القرآن*، تح: أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة ط1، 1420هـ/ 2000م.

ـــــ. *تاريخ الرسل والملوك*. بيروت: دار التراث، ط2، 1387هـ.

الطويل، رزق. *مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث*. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ط2، د.ت.

القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري. *أبجد العلوم*. عمان: دار ابن حزم، ط1، 2002م.

الكرماني، أبو القاسم محمود بن حمزة تاج القراء. *خط المصاحف*. تح. غانم قدوري الحمد، المنامة: طبعة خاصة لجائزة سيد جنيد عالم الدولية للقرآن الكريم، ط1، 2012م.

النقشبندي، ناصر. ''منشأ الخط العربي وتطوره لغاية عهد الخلفاء الراشدين''. *مجلة سومر*.1/جلد3. بغداد: نشريات سومر، 1947م.

الهاشمي، أحمد بن إبراهيم. *جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب*. تح. مجموعة محققين. بيروت: مؤسسة المعارف. ط27، 1969م.

الهروي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله البغدادي. *فضائل القرآن*. تح. مروان العطية وآخرون، دمشق: دار ابن كثير، ط1، 1995م.

المصاحف المخطوطة

Adbury Research Library .University of Birmingham. Islamic Arabic 1572, (Birmingham, GB) -004:129- 22-30 Zeilen.

Ṣanʿa, Dār al-maḫṭūṭāt. Haus der Handschriften. (Ṣanʿa, YE): DAM 01-27.

Berlin, Staatsbibliothek: Kodex Samarkand (Sankt Petersburg 1905): (Berlin, DE) -002.

Adbury Research Library (University of Birmingham): Islamic Arabic 1572.

© BY-NC-ND 4.0

مخطوطات أخرى

El yazmaları

İbnü'n Nedîm, Ebü'l-Ferec Muḥammed b. Ebî Yaʻkūb İsḥâk b. Muḥammed b. İsḥâk. *el-Fihrist*, İstanbul: Süleymaniye Kütüphanesi, Fażıl Aḥmed Paşa, 1134.

İbnü'n Nedîm, Ebü'l-Ferec Muḥammed b. Ebî Yaʻkūb İsḥâk b. Muḥammed b. İsḥâk. *el-Fihrist*, İstanbul: Süleymaniye Kütüphanesi, Fażıl Aḥmed Paşa, 1135.

İbnü'n Nedîm, Ebü'l-Ferec Muḥammed b. Ebî Yaʻkūb İsḥâk b. Muḥammed b. İsḥâk. *el-Fihrist*, Fransa: Milli Kütüphanesi, btv 1b110038486 .

المصادر الإلكترونية

Web Sayfa Başlığı

Adbury Research Library, "University of Birmingham". Erişim 1 Ocak 2020.

Ṣanʻa, "Dār al-maḫṭūṭāt", Erişim 11 Ocak 2020.

Berlin, "Staatsbibliothek", Erişim 5 Ocak 2020.

Adbury Research Library "University of Birmingham", Erişim 1 Mayıs 2020.

© BY-NC-ND 4.0

bilimname XLIV, 2021/1, 634-639
Geliş Tarihi: 10.01.2021, Kabul Tarihi: 03.03.2021, Yayın Tarihi: 30.04.2021
doi: http://dx.doi.org/10.28949/bilimname.857656

İSLÂM'IN İLK DÖNEMİNDE MUSHAF-I ŞERİF'İN ḤİCÂZÎ YAZISI

Ziyad ALRAWASHDEH[a] Khadeejeh ALRAWASHDEH[b]

Geniş Öz

Arap Yarımadası çevresinde bulunan Arap hattının tarihi ve gelişiminin aşamalarını şu şekilde değerlendirmek mümkündür: İlk olarak Ḥicaz'da (Mekke-i Mükerreme ve Medine-i Münevvere) Kur'ân-ı Kerim'in yazıldığı Arap hattının incelenmesi üzerinedir. Bu aşama, bizi İslam'ın erken dönemlerine Kur'ân-ı Kerim'in yazılma tarihini incelemeye götürür. Şöyle ki; Kur'ân-ı Kerim hattı iki aşamaya şahit olmuştur: Birincisi, Hz. Peygamber (s.a.v) zamanındaki yazma aşaması ve ikinci olarak da Râşid halîfeler döneminde gerçekleşen toplama ve çoğaltma sürecidir.

Vahiy aşamasına gelince, Hz. Peygamber (s.a.v) vaḥyi yazmak için okuma ve yazma konusunda en yetenekli sahâbîleri seçmiştir. Ancak üzerinde durulması gereken önemli bir konu ise, Hz. Ebû Bekir ve Hz. Osman döneminde Kuran'ın toplanıp çoğaltılmasından önce Hz. Peygamber zamanında harflerin ve sahifelerin hususiyetlerinin tespiti üzerinedir. Bu araştırma mezkûr konuyu araştırmayı hedeflemektedir. Çalışma aynı zamanda şu soruları da cevaplamaya çalışmaktadır: Kur'ân-ı Kerim'in yazıldığı Kufi yazı türünden önce herhangi bir yazı türü var mıydı? Kuran-ı Kerim'in Mekke'deki yazma özellikleri ile Medine'deki yazma özellikleri aynı mıydı, Kur'ân-ı Kerim'in iki hat ile (Ḥicazî ve Kûfî) yazılmasının ayırt edici özellikleri ve meziyetleri nelerdir?

Erken dönem Mushaf konusunu ele alan en önemli kaynaklar, referanslar ve araştırmalara nazaran, Müslüman âlimlerin tarih boyunca bu meseleye ayrıca ilgi gösterdiklerini ve bu mesele hakkında çeşitli yazılar yazdıkları görülmektedir.Fakat ilk dönemlerde yazılanların büyük bir kısmının

[a] Doç. Dr., İstanbul Üniversitesi, guller_guler@yahoo.com
[b] Doktora Öğrencisi, İstanbul Üniversitesi, khadeejeh.alrawashdeh@istanbul.edu.tr

kaybolduğunu ve geriye kalanların ise hicrî üçüncü yüzyıldan sonraya ait olduğuna şahit olmaktayız.Müstakil olmaksızın Kur'ân-ı Kerim resmini(formunu) ele alan en önemli kaynaklar arasında şunlar bulunmaktadır: İbnü'n-Nedîm'in (ö.384/994) "*el-Fihrist*"i*;* Ebu Hayyân et-Tevhîdî'nin (ö. 414/1023) "*Risâletûn fi ʿilmi'l-kitâbe*"adlı eserlerdir. Kur'ân'ınşekil açısından tarihi sürecini ele alan kaynaklar arasında ise;Ebû l-Abbâs el-Mehdevî'nin (ö. 440/1048) "*Hicâ'ûmeṣâḥifi'-emṣâr*", İbnMuâz el-Cühenî'nin (ö.442/1050"*el-Bedîʿ*", Ebû Amred-Dânî'nin (ö.444/1052) "*el-MuḲnîʿ fî mʿarifeti mersûmi meṣâḥifiehli'l-emṣâr*", Kirmânî'nin (ö.500/1106) "*Ḫaṭṭu'l-mâḥif*", Şâtıbîʿnin (ö.590/1194) "*Ăḳīletüetrâbi'l-Ḳaṣâid*", Yûsufel-Kâydî el-Hârizmî'nin (ö.618/1221) "*Hicâ'l-meṣâḥîf*", ve Ḫarrâz'ın (ö.718/1318) "*Mevridü'ẓ-ẓam'ân fi resmi aḥrûfi'l-Ḳur'ân*" bulunmaktadır.

Ayrıca günümüzde de birtakım çalışmalar bulunmaktadır. Bu araştırmalar, İslam'ın değişik alanlarında ve Kur'ân ilimlerinde mütehassıs kişiler tarafından yapılmıştır. Bu alanda çalışanların en önemlileri arasında yer alan Prof. Dr. Tayyar Altıkulaç, Hz. Osman'a nispet edilen Mushaf-ı Şerif nüshalarının tahkiki ve neşrinde ciddi bir şekilde yoğunlaşmıştır. Topkapı Sarayı Müzesi nüshası, Ṣanʿa nüshası, Türk ve İslam Eserleri Müzesi nüshası, *el-Meşhedü'l Hüseynî* nüshası, ilaveten Hz. Ali'ye nispet edilen Tahran nüshası başlıca eserleridir. Yine muasır uzmanlardan Prof. Dr. Ganim Kuduri el-Hamd bütün çalışmalarında ve araştırmalarında bu alana yoğunlaşmıştır. *ʿUlûmü'l-Kur'ân beyne'lmeṣâdiri ve'l-meṣâḥîf"* ve *"meṣâhîf-i maḥtūṭe"* kitapları bu alandaki en önemli eserlerindendir.

Öte yandan Oryantalistler de Mushaf-ı Şerif'in tarihine ihtimam göstermişlerdir. Bunlardan en meşhur olanı, *"Kur'an Tarihi"* adlı kitabıyla Alman şarkiyatçı TheodorNöldeke'ye (ö.1348/1930) aittir. Daha sonra ise şarkiyatçı AntonSpitaler tarih boyunca Kur'an-ı Kerim'in el yazmalarını ve nadir olan görüntülerin arşivini oluşturmuştur. AntonSpitaler bunu daha sonraları II. Dünya savaşında İngiliz uçakları tarafından yok edilecek olan Bavyera Bilim Enstitüsüne bağlı olan özel bir akademi bünyesinde kurmuştu. Anton Spitaler arşivin bu nedenle kaybolduğunu iddia ediyordu. Bunun aksi olduğunu göstermek, arşivi yeniden açığa çıkarmak gayesiyle18 yıl sürecek olan Alman hükümeti finansmanıyla *Corpus Coranicum* adlı projeyi başlatmak için Angelika Neuwirth ve Michael Marx harekete geçtiler. 2007 senesinde başlayan bu proje dünyanın farklı ülkelerinden çalışma gruplarıyla halen devam etmektedir. Bu nedenle projeye *Corpus Coranicum* ismini verdiler. Bu isimlendirmenin ideolojik bir görüntüsü vardır. Çünkü onlar bu isimlendirmeyle hakikatte araştırmanın ön sonuçlarını göz önüne

© BY-NC-ND 4.0

sererek, neticeyi ise çalışmayı bitirmeden vermişlerdir.

Erken Mushaf meselesinin tarihi ve sanatıyla ilgilenen Oryantalistler'e de rastlamak mümkündür. Bu sahada*"The Rise of the North Arabic Script and Its Kur'ānic Development, with a Full Description of the Kur'ān Manuscripts in the Oriental Institute"* adlı eseriyle Amerikalı araştırmacı Nabia Abbott (ö.1357/1939) ve yine Amerikalı araştırmacı EstelleWhelan'ın (ö.1417/1997) *"Writing the Word of God: Some Early Qur'ān Manuscripts and Their Milieux, Part I"* adlı eserleri zikredilmeye değerdir. Araştırmacı EstelleWhelan'ın bu eseri Medine'de hicrî birinci yüzyılda Kuran-ı Kerim'i kaydedilme sanatını kanıtlamak için "unutulmuş tanık" çalışmasıdır. Bu ifadeyle nakışlar ve Emevîmushaf yazıları kastedilir.

Yine Oryantalistlerden Sheila S. Blair'in *"İslamic Calligraphy"* isimli eseri ve François Deroche'nin *"The Abbasid Tradition"* eseribu alan içerisinde sayılmaktadır. 1992 yılında yayınlanan François Deroche'ninbu eseri, Mushaf-ı Şerif'in Hicazîve Abbasî yazı türüyle yazılmasını ele alır. İkincisi ise 2014 senesinde yayınlanan *"Qur'ans of the Umayyads"* adlı eseridir. Emeviler döneminde Mushaf-ı Şerif'in şekli ve zaptı gibi başlıca konuları ele alan bir eserdir. Ayrıca David J. Roxburgh'un 2007 yılında yazdığı *"Writing the word of God"* adlı eseri de öne çıkanlardandır. Çalışmada değineceğimiz üzere Oryantalist araştırmalar, Kuran-ı Kerim'in fenni yönlerini ortaya koymanın yanında ideolojik birtakım değerlendirmelerde de bulunmuşlardır.

Bu çalışmanın amacı; Mushaf-ı Şerif'in erken dönem tavsifi çalışmasıbilimsel tarih yazımı yöntemine dayanarak Paleografi, İktina, Kodikoloji, Kitap bilimi, Sanat ve Süsleme türleri, Mürekkep türleri ve Hat çeşitleri gibi ilimleri hicri ikinci yüzyıldaki muṣhafların nasıl yazıldığını icra etmektedir. Bu kullanılan ilimler bize kadim el yazmalarında şarkiyatçıların yalnızca bir incelemeye tabi tutmalarının (c14) aksine Müslüman alimlerin belirlediği yöntemler ile daha dakik ve daha isabetli malumatlar verecektir.

Anahtar Kelimeler: Mushaf-ı Şerif, Mekkî hattı, Vahiy Kâtibi, Medenî hattı, İbnü'n-Nedîm.

© BY-NC-ND 4.0

bilimname XLIV, 2021/1, 637-639
Arrival Date: 1.10.2021, Accepting Date: 3.3.2021, Publishing Date: 4.30.2021
doi: http://dx.doi.org/10.28949/bilimname.857656

THE HIGAZI SCRIPTURE OF THE HOLY MANUSCRIPT IN THE EARLY TIMES OF ISLAM

Ziyad ALRAWASHDEH[a] Khadeejeh ALRAWASHDEH[b]

Extended Abstract

A research on the history and development of Arabic manuscripts around the Arabian Peninsula is considered the first step towards Arabic calligraphy work used in the writing of the Mushaf Al-Sharif in the Hejaz (Makkah Al-Mukarramah and Madinah Al-Munawwarah). This leads us to study the history of the writing of the Mushaf Al-Sharif based on the first period of Islam, as the writing of the Mushaf witnessed two stages: the writing stage during the time of the Prophet (saw), and its compilation and calligraphic stage during the time of the Khulafa Ar-Rashidun (the Rightly Guided Caliphs). During the revelation stage, the Prophet (saw) chose his most proficient Companions in reading and writing as scribes of the revelation. The research question is concerned with the alphabet and the quality of the manuscripts which were written during the period of the Prophet (saw), before their compilation and calligraphic work during the time Abu Bakr As-Siddiq and Uthman ibn Affan (May Allah be pleased with them). The research also seeks to answer following questions: Was there another calligraphic style for the Mushaf Al-Sharif before the Kufic script used in the Mushaf Al-Sharif? Are the features of the manuscripts in Makka Al-Mukarramah the same as the ones of the manuscripts in Madinah Al-Munawwarah? What are the similarities and differences between the Hijazi script or Kufic script in the Mushaf Al-Sharif?

Analyses on the most important sources, testimonials and works on early period manuscripts show that throughout history Muslims scholars attached great importance to the issue and wrote about it. However, most of the writings from the early centuries are remnants from after the 3rd Hijri

[a] Assoc. Prof., İstanbul University, guller_guler@yahoo.com
[b] PhD. Student, İstanbul University, khadeejeh.alrawashdeh@istanbul.edu.tr

century. The most important sources, which dealt with the script of the Mushaf Al-Sharif independently are as follows: Ibn al-Nadim's work, titled "Kitab al-Fihrist" (H. 384/994 A.D.), and Abu Hayyan al-Tawhidi's work, titled "Risala fi 'ilm al-Kitaba" (Treatise about Calligraphy) (H. 414/1023 A.D.). Sources dealing with the history of the Mushaf Al-Sharif are the following: Abu Abbas Al-Mahdawi's work, titled "Hajau Masahifi al-Amsar" (H. 440/1048 A.D.); Abu Omar al-Dani's work "Al-Mukni fi Marifeti Marsumi Masahifi al-Amsar" (H. 444/1052 A.D.); Al-Kirmani's "Had al-Masafih" (H. 500/1106 A.D.); Imam al-Shatibi's "'Aqilat al-Atrab" (H. 590/1193 A.D.); Yusuf al-Qaydi al-Khwarizmi's "Hajau al-Masahif" (H. 618/1221 A.D.); and the work, titled "Mawrid al-Zaman fi Rasmi Ahruf al-Qur'an" by Al-Kharraz (H. 718/1318 A.D.).

There also exist contemporary testimonials from experts on Islamic and Qur'anic research. One of the most important and most renowned personalities in this field today is Prof. Dr. Tayyar Altıkulaç, who conducted very important work on the analyses of the Qur'anic manuscripts (masahif) attributed to the great Companion Uthman ibn Affan (ra), including the Topkapi manuscript, the Ṣanʿa manuscript, the manuscript in the Museum of Turkish and Islamic Arts, and the Al-Mashad al-Husseini manuscript. He also worked on the manuscript attributed to the great Companion Ali bin Abu Talib (ra), which is in Teheran. Prof. Dr. Ghanim Qadduri al-Hamad is another one among contemporary experts, who dedicated all his efforts on the research of this issue. His books, "Qur'anic Sciences in Sources and Manuscripts", and "Handwritten Masahif" are some examples of his work.

Also Orientalists were interested in the history of the Mushaf Al-Sharif. The most important work in this field is the book of Theodor Nöldeke (H. 1348/1930 A.D.) titled, "The History of Qur'an". Then comes the orientalist, Anton Spitaler, who worked on this field and accumulated an archive of rare manuscripts and historical pieces within the Bavarian Academy of Sciences and Humanities, which was destroyed during World War II in 1944 through British air bombing. Anton Spitaler claimed that the archive was lost due to this. However Michael Marx and Angelika Neuwirth proved the opposite and started to restore the archive in 2007, with a 18-year financial support of the German government, which is called the Project "Corpus Coranicum". The project is conducted in teamwork of researchers from various countries. The aim of the project is to declare the influence of the Qur'an and the revelation upon the West. So they called their project "Corpus Coranicum", which is an ideological name, which reveals their aim to prioritize their views over the results of the preliminary study, and to make conclusions even before

© BY-NC-ND 4.0

completing the research.

The following Orientalist are among those who are most interested in early period Masahif, their history and calligraphic artwork: American researcher Nabia Abbott (H. 1357/1939 A.D.), with her book "The Rise of the North Arabic Script and Its Qur'anic Development with a Full Description of the Qur'an Manuscripts in the Oriental Institute"; and American Researcher Estelle Whelan's (H. 1417/ 1997 A.D.) work "Writing the Word of God: Some Early Qur'an Manuscripts and Their Milieux, Part 1", who describes it as a "lost witness" and focusses on the "Calligraphy and Illumination in the Mushaf al-Sharif of the Umayyads" in order to highlight the codification in Madinah Al-Munawwarah during the first century of Hijrah. Other Orientalist are Sheila S. Blair, author of the book "Islamic Calligraphy", and François Déroche, who elucidates Hijazi and Abbasid calligraphy in the Mushaf al-Sharif, in his book "The Abbasid Tradition", in 1992. Another book of the same author is the "Qur'an of the Umayyads" published in 2014, which describes the formation and the use of vowels in the Masahif of the Umayyad period. David J. Roxburgh is another Orientalist and author of the book, "Writing The Word of God" (H. 1428/2007 A.D.).

Alongside presenting the artistic aspects of the Masahif, these orientalist studies contain an ideological aspect too. This research will expand on this in the following chapters. The aim of this research is to describe the Mushaf Al-Sharif (early period Masahif), reveal their writing systems in the Hijri I. Century, using an academic chronology method, like "Paleography and Codicology", as well as the used calligraphy and illumination artworks, inks and fonts. This research will give detailed and more accurate insight to the issue, dwell on the analysis and radiocarbon dating (Carbon-14 dating) of some Orientalists, and expound on the manuscripts of the Mushaf Al-Sharif, which is a generally neglected topic.

Keywords: Mushaf Al-Sharif, Mekkan calligraphy, scribes of the revelation, Medinan calligraphy, Ibn al-Nadim.

© BY-NC-ND 4.0